في حقيقته ومجازه واستعارته وكنايته وايجازه
فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه
العجمة وداخلته الامية فاحتاج بكاد يفهم من
مقاصد العرب الا نصها وصريحها ولا يتحقق
اشارتها الى غرض الابجاز ووحيها وتبليغها
وتلويحها فتفرقوا في تاويلها وحملها على ظاهرها
شذر مذر فمنهم من امن ومنهم من كفر فاما
ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر
منها شيء في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه ولا
يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الشغل بها الآن يذكرها على
وجه التعريف بانها ضعيفة المعاد واهية
الاسناد ووقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن
فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويعينه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها
اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس
بها واجتثاثها من اصلها وطرحها واكشف لبس
واشفى للنفس فصل وما يجب على المتكلم
فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز

والذاكر من حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا
على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه
عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر تلك
الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب
حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب
عند ذكره فاذا ذكر ما ساءه من الشدائد ظهر
عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه
ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر
عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب
العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله عليه
الصلوة والسلام تحرى احسن اللفظ و
آدب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك
وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب
والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز
عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع
سهوا او غلطا او نحوه من العبارة ويتجنب
لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العلم
قال هل يجوز ان لا تعلم الا ما علم وهل يمكن ان
لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى
اليه ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا
تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)